

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والأبكار ولأن ما لا يحنث به في الصلاة لا يحنث به خارجها وإن لم يقصد بقوله ادخلوها بسلام آمنين القرآن حنث لأنه من كلام الناس صرح به جماعة من الأصحاب منهم الموفق ويتجه اعتباره هذا التفصيل فيما يبطل الصلاة لا في الحنث وأنه أي المبطل للصلاة خاص بما أي لفظ يخاطب به الناس بعضهم بعضا وقد وقع نظيره في القرآن كهذا المذكور ونحو قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب وقوله يا موسى لا تخف وقوله آتينا غداًنا إلى غير ذلك من ألفاظ الخطاب بخلاف نحو قوله حم والكتاب المبين وقوله إن المتقين في جنات وقوله لا إله إلا هو الحي القيوم فلا يحنث بشيء من ذلك وأشباهه ولا تبطل صلاته أيضا ولو قصد التنبيه خاصة بدليل من سها إمامه أو استؤذن فسبح به وهو متجه وحقيقة الذكر ما نطق أي حرك لسانه به ولو لم يسمع نفسه به فلا يبر بدونه لأن ما لا ينطق به من حديث النفس